

## خطبة الجمعة : حاسبو أنفسكم قبل أن تحاسبو

خالد المصلح

ان الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره وننعوا بالله من شرور انفسنا وسعيّات اعمالنا من يهدى الله فلا مضل له ومن يضل فلن تجد له ولها مرشدًا واهدًا لـ 00:00:00

الله الاولين والاخرين لا الله الا هو الرحمن الرحيم واهد ان مهتما عبد الله ورسوله صفيه وخليله خيرته من خلقه صلى الله عليه وعلى الله وصحابه ومن اتبع سنته واقتفي اثره باحسان الى يوم الدين - 00:00:18

اما بعد فاتقوا الله عباد الله اتقوا الله تعالى حق التقى فتقوى الله تجلب كل سعادة وتصرف عن الانسان كل شقاء وتعاسة ومن يتق الله يجعل له من امره يسرا - 00:00:40

يا ايها الناس اتقوا ربكم ان زلزلة الساعة شيء عظيم. يوم ترونها تذهل كل مرضعة عما ارضعت وتضع كل ذات حمل حملها وترى الناس سكارى وما هم بسكارى ولكن عذاب الله شديد - 00:00:55

عباد الله ان الایمان باليوم الآخر اصل من اصول الایمان فلا يصح ايمان احد حتى يؤمن بكل ما اخبر به القرآن او جاء على لسان سيد الانام مما يكون بعد الموت في القبور وما - 00:01:15

تكون بعد الموت يوم البعث والنشور. فاتقوا الله عباد الله واعرفوا ان ذلك اليوم ات لا محالة. فقد اخبركم الله تعالى باهواله وامركم بتقواه وان من اعظم ما في ذلك اليوم - 00:01:35

من المواقف والاحوال موقف الحساب بين يدي رب الارباب. قال الله تعالى واتقوا يوما ترجعون فيه الى الله. ثم توفي كل كل نفس ما كسبت وهم لا يظلمون. فما احوجنا ايها المؤمنون! ما احوجنا لدوان تذكر الحساب والوقوف بين - 00:01:54

بين يدي رب الارباب وما يكون من احوال يوم المآب. لذلك ذكر الله بيوم الدين يوم الحساب في سورة الفاتحة التي فرض قراءتها او سماعها على كل مؤمن ومؤمنة. قال الله تعالى الحمد لله رب العالمين - 00:02:17

الرحمن الرحيم مالك يوم الدين اي يوم يدين الله العباد باعمالهم ان خيرا فخير وان شرا فشر وذلك يتضمن جزاءهم وحسابهم. في يوم الدين ايها المؤمنون هو يوم الحساب والجزاء. يوم الارتهان بالاعمال - 00:02:37

فاتقوا الله فما اقرب ذلك اليوم انه اقرب مما نظن يا عباد الله فقد قال الله مخبرا بقربه اقترب للناس حسابهم وهم في غفلة معرضون. فمهما بدا لك انه يوم بعيد فما اقربه قال الحق - 00:02:57

جل في علاه انهم يرونها بعيدا ونراها قريبة. عباد الله تذكروا موقفكم بين يدي العزيز جبار ليس موقفا جماعيا لا ينفرد فيه العبد بربه بل انه موقف مع كل واحد على حدته - 00:03:17

يسائله الله عز وجل يحرر فيه الحساب فاعدوا للحساب صواب الجواب. فقد توعد الله تعالى توعد الله تعالى من تناصي يوم الحساب. توعده بالوعيد الاكيد والعقاب الشديد فقال ان الذين يضلون عن سبيل الله - 00:03:39

لهم عذاب شديد بما نسوا يوم الحساب. فاتقوا الله عباد الله فانكم الى الله راجعون. واليه طائرون وباعمالكم مجزيون. قال الله تعالى ان علينا اياكم اي رجوعكم ثم ان علينا حسابكم فانتم بين يدي الملك الحق المبين موقوفون وعن اعمالكم مسؤولون. قال الله تعالى - 00:04:00

وقفوهم انهم مسؤولون. روى الامام مسلم في صحيحه من حديث عدي بن حاتم رضي الله تعالى عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ما منكم من احد الا سيكلمه الله ليس بينه وبينه ترجمان فينظر ايمن منه - 00:04:30

فلا يرى الا ما قدم. وينظر اشأم منه فلا يرى الا ما قدم. وينظر بين يديه فلا يرى الا ان نار تلقاء وجهه ثم قال صلى الله عليه وسلم فاتقوا النار ولو بشق تمرة. ايها المؤمنون في الحساب تعرض - 00:04:50

عليها الاعمال في الحساب يخبرنا الله عز وجل بما اجترحت ايدينا وبما اكتسبنا في هذه الدنيا. قال الله تعالى ينبا الانسان يومئذ بما قدم واخر. لا تظن ان ذلك مقصورا على كبير الاعمال - 00:05:11

وعلى جليلها بل على الدقيق والجليل يوم تجد كل نفس ما عملت من خير محضرا وما عملت من سوء تود لو وان بينها وبينه امدا بعيدا. فكل شيء من عملك ستخبر به يوم الوقوف بين يدي ربك جل في علاه - 00:05:31

قال الله تعالى يوم يبعثهم الله جميعا فينبئهم بما عملوا احصاء الله ونسوه احصاء الله ونسوه. والله على كل شيء قدير. هذا الحساب ايها المؤمنون حساب في غاية الدقة - 00:05:51

لا ظلم فيه ولا هضم بل العباد فيه بين فضل الله واحسانه وبين عدله جل في علاه. قال تعالى ونضع الموازين القسط ليوم القيمة. فنا تظلم نفس شيئا وان كان مثقال حبة من خردل. اتينا بها وكفى - 00:06:11

بنا حاسبين كفى بالله عالما باعمال عباده. الا يعلم من خلق وهو اللطيف الخبير؟ كفى بالله حافظا لاعمال عبادة ان كل نفس لم عليها حافظ كفى بالله مثببا ذلك العمل في كتاب يطلع عليه الانسان - 00:06:31

يوم البعث والنشور انا كنا نستنسخ ما كنتم تعملون. وكل انسان الزمان طائره في عنقه ونخرجه له يوم القيمة كتابا يلقاء منشورا اقرأ كتابك كفى بنفسك اليوم عليك حسيبا. كفى بالله - 00:06:51

عالما بمقادير الاعمال وثوابها وعاقبها واستحقاقها كفى به موصلا الجزاء الى اهله ان الله لا يخلف الميعاد. عباد الله شتان بين موقن بالحساب. موقن بما جاء في الكتاب من احوال يوم القيمة - 00:07:11

مجتهد في اصلاح عمله فهو في عيشة راضية. في جنة عالية قطوفها دانية كلوا واشربوا بما اسلفتم في الايام الخالية. وبين غافل عن الحساب لاه عنهم اتبع هواه. ساع وراء ملذاته - 00:07:31

فهذا سيندم سيندم بلا شك يوم لا ينفع ندم قال الله تعالى في حال هذا يا ليتنى لم اوت كتابي وهو سجل وهو سجل الاعمال وديوانها ولم ادرى ما حسابي. يا ليتها كانت القاضية ما اغنى عنى - 00:07:51

هلك عنى سلطاني خذوه فغلوه ثم الجحيم صلوه ثم في سلسلة ذرعها سبعون ذراع فاسلكوا انه كان لا يؤمن بالله العظيم. ولا يحضر على طعام المسكين فليس له اليوم ها هنا حميم. ولا - 00:08:12

طعام الا من غسلين لا يأكله الا الخاطئون. اللهم يسر حسابنا ويمن كتابنا واجعل الجنة يا ذا الجلال والاكرام. اللهم اجرنا من النار. اللهم اجرنا من النار. اللهم اجرنا من النار. اقول هذا القول واستغفر - 00:08:32

الله العظيم لي ولكم فاستغفروه انه هو الغفور الرحيم الحمد لله الملك الحق المبين له الحمد في الاولى والآخرة وله الحكم واليه ترجعون. وشهاده ان لا الله الا الله وحده لا شريك له وشهاده ان محمدا عبده ورسوله صلى الله عليه وعلى الله وصحبه ومن اتبع سنته واقتفي اثره - 00:08:52

وباحسان الى يوم الدين. اما بعد فاتقوا الله عباد الله. اتقوا الله تعالى حق تقواه. ولا زموا التقوى في السر والعلن والغيب شهادة ودقيق الامر وجليله. قال الله تعالى يا ايها الذين امنوا اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن الا وانتم - 00:09:31

مسلمون الحساب يا عباد الله امره عسير. واذا اردت ان تعرف ثقل الحساب على نفس الانسان حاسب نفسك جرب ان تحاسب نفسك على امر اتيته كيف سيكون حسابك بل انظر الى حساب غيرك لو استدعتك - 00:09:51

جهة رقابية تحاسبك على عمل من الاعمال. كيف وقع ذلك في نفسك منذ اتصالهم الى انقضاء حسابهم ستجد ذلك وقعا عظيما ستعذ لكل شاردة او واردة ترد في خاطرك جوابا. لتسلم من الحساب يوم القيمة - 00:10:11

تقف بين يدي من لا تخفي عليه خافية. يعلم السر واخفى. السر عنده علانية. لا يخفى عليه شيء من شأنك بل هو بك محيط وبك عليم وعليك قديم فاين المفر؟ كلا لا وزر الى ربك يومئذ المستقر - 00:10:31

الله اخبر الله تعالى في كتابه بانه جل في علاه سريع الحساب. فقال سبحانه في موضع عديدة ان الله سريع الحساب.  
لماذا اخبر بذلك؟ اخبر بذلك لكي لا نستبطئ ذلك اليوم. ولا نستأخر ذلك - [00:10:51](#)

الموقف العظيم فانه ات لا محالة وكل ات قريب فتهيأوا لذلك اليوم يا عباد الله بصالح العمل وكثرة والتوبة من الخطأ والزلل. تزودوا  
فان خير الزاد التقوى. والله ازفت الاسفة. كما قال الله تعالى - [00:11:11](#)

اي اقتربت الساعة ودنت القيمة. عباد الله الناس يوم القيمة يوقفون للحساب على احوال احوال واقسام قوم يتفضل الله عليهم. فا  
يحاسبون على دقيق ولا جليل. بل يدخلون الجنة بغير حساب - [00:11:31](#)

ولا عذاب وهم الذين ذكرهم النبي صلى الله عليه وسلم فيما رواه البخاري ومسلم من حديث عبد الله ابن عباس في ارض الامم  
عليك. رأى النبي صلى الله عليه وسلم سوادا عظيما قد سد الافق. فقيل له هذه امتك ومعهم سبعون الفا - [00:11:51](#)

يدخلون الجنة بغير حساب ولا عذاب خاص الصحابة في اولئك من هم؟ فجاءهم الجواب من لا ينطق عن الهوى صلى الله عليه  
وسلم. فقال لهم الذين لا يستردون اي لا - [00:12:11](#)

يطلبون الرقيقة من احد ولا يتطهرون فلا يتشاركون بسموع او معلوم او مرئي وعلى ربيهم يتوكلون في رواية ولا يكتون. عباد الله  
القسم الثاني من احوال الناس في الحساب قوم يحاسبهم الله تعالى حسابا - [00:12:24](#)

وهم الذين قال الله تعالى فيهم فاما من اوتى كتابه بيمينه فسوف يحاسب حسابا يسيرا. في صحيح الامام مسلم من حديث ابن عمر  
رضي الله تعالى عنه انه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يبين هذا الحساب اليسير. فقال صلى الله عليه - [00:12:44](#)  
سلم. يدنو المؤمن يوم القيمة من ربه حتى يضع عليه كنهه اي ستره جل في علاه. فيقرره بذنبه فيقول هل تعرف كذا؟ هل تعرف  
كذا من سيئات وخطايا؟ فيقول اي يا رب اعرف؟ قال - [00:13:04](#)

اني قد سترتها عليك في الدنيا وانا اغفرها لك اليوم فيعطي صحفة حسناته اي بيمينه جعلنا الله واياكم من لاهل اليمين. القسم  
الثالث من اقسام الناس في في الحساب. قوم لهم سوء الحساب اعادنا الله واياكم منهم. قال الله تعالى - [00:13:24](#)  
والذين لم يستجيبوا له لو ان لهم ما في الارض جميما ومثله معه لافتدوا به اولئك لهم سوء الحساب هذا المبدأ ومواههم جهنم وبئس  
المهاد. وهذا وهذا المآل والمنتهى. هو الحساب الذي يأتي على كل - [00:13:44](#)

ما اسلفوه فيحاسبون على الدقيق والجليل من سيء العمل وما ضيغوه من حقوق الله تعالى وحقوق عباده. قد كتب ذلك وسطر وهم  
المجرمون الذين يندبون حظهم يوم القيمة كما قال تعالى ووضع الكتاب فترى - [00:14:04](#)  
مشفقين مما فيه اي مما في هذا الكتاب من من تدوين الاعمال وتسجيلها ويقولون يا ويلتنا ما لهذا الكتاب؟ لا يغادر صغيرة ولا كبيرة  
الا احصاها. ووجدوا ما عملوا حاضرا - [00:14:24](#)

ولا يظلم ربك احدا ايها المؤمنون ان الله اسرع الحاسبين فهو سريع المحاسبة لعباده في ذلك اليوم العظيم. لا تقل كيف يحاسب الله  
يحاسب الله تعالى الخلق وهو واحد وهم كثر - [00:14:43](#)

فهو جل وعلا قد احاط باعمالهم وهو سبحانه وتعالى على كل شيء قادر. فالله بكل شيء علیم. وعلى كل شيء قادر يا بني انها ان تك  
متقال حبة من خردل. فتكون في صخرة او في السماوات او في الارض - [00:14:59](#)

يأتي بها الله ان الله لطيف خبير. ما غاب عن الناس لا يغيب عنه جل في علاه يحاسب الله الخلائق جميما في ساعة واحدة لا تقل كيف  
 فهو كما يرزقهم جميما في ساعة واحدة - [00:15:18](#)

فهو سبحانه يحاسبهم في ساعة واحدة قيل لابن عباس رضي الله عنه كيف يحاسب الله العباد في ساعة واحدة؟ قال ايرزقهم في  
ساعة واحدة فهو على كل شيء قادر. فما ايتها الموفق يا ايها الراجي نجاته في ذلك اليوم العظيم. تذكر - [00:15:34](#)

وقوفك بين يدي ربك في كل ما تأتي وتذر في كل معاملة خاصة او عامة في سر او علن تذكر ان الله سيسألك وانه سيحاسبك وهذا  
ما يحجزك عن شر كثير ويفتح لك باب خير عظيم. قال ربك في كتابه الحكيم - [00:15:54](#)

واما من خاف مقام ربه اي قيامه للحساب بين يدي الله. واما من خاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى اي عما اتشتهي من الملاذات

المحرمة؟ فان الجنة هي المأوى. اما الغافل عن هذا المقام فهو في طغيان - 00:16:16

ومعصبة للملك الديان وهو في الاخرة كما قال الحق فان الجحيم هي المأوى. ان مما ينفع العبد في تذكره لذك الموقف العظيم قراءة ايات الكتاب الحكيم. وان يحاسب نفسه قال عمر حاسبوا انفسكم قبل ان تحاسبوا. وترزينا للعرض الاكبر وانما يخف الحساب يوم القيمة - 00:16:37

على من حاسب نفسه في الدنيا. انما يخف الحساب يوم القيمة على من حاسب نفسه في الدنيا لان من حاسب نفسه سيرى فيستعبد ويبرى احسانا فيزداد فهو على خير في كل الاحوال وصدق رسول الله صلى الله عليه وسلم. فقد جاء عنه - 00:17:02 فيما رواه احمد والترمذى من حديث ابى يعلى شداد ابن اوس انه قال الكيس من دان نفسه القطن العاقل البصير الرشيد من دان نفسه اي حاسبها وعمل لما بعد الموت هذا اثر المحاسبة فان من - 00:17:22

كتب نفسه سيعمل لما بعد الموت بالاستغفار عن الخطأ والتزود بالخير اما العاجز من اتبع نفسه هواها ثم تمنى على الله اللهم الهمنا رشدنا وقنا شر انفسنا اعنا على ذكرك وشكرك وحسن عبادتك. اللهم اخلصنا بخالصة ذكر الدار. واجعلنا - 00:17:42 من اولى الابدي والابصار واعنا على ما فيه الخير والرشد يا عزيز يا غفار. ربنا ظلمنا انفسنا وان لم تغفر لنا وترحمنا لنكون من الخاسرين. ربنا اتنا في الدنيا حسنة وفي الاخرة حسنة وقنا عذاب النار. اللهم اغفر لنا ولوالدينا وللمؤمنين والمؤمنات الاحياء منهم والاموات - 00:18:06

يا ذا الجلال والاكرام ربنا هب لنا من ازواجنا وذرياتنا قرة اعين واجعلنا للمتقين اماما. اللهم امنا في اوطاننا واصلح ائمتنا تناولات امورنا واجعل ولایتنا فيمن خافك واتقاك واتبع رضاك يا حي يا قيوم. اللهم وفق ولي امرنا الملك سلمان وولي عهده الى ما تحب وترضى - 00:18:26

اللهم خذ بنواصيهم الى البر والتقوى سددهم في الاقوال والاعمال واجعل لهم من لدنك سلطانا نصيرا يا ذا الجلال والاكرام - 00:18:46